

نفحات القرآن

[31] يكون تصوُّره في معرض لاسؤال ؟ والعجيب أنَّ القائل بالحركة الجوهرية بنفسه يبدو مضطرباً أمام هذه المعضلة العويصة ، وتتباين أقواله ممّا يدلُّ على أنَّ حلّها غير يسير(1). وباختصار أنَّ أبحاث الحركة الجوهرية بأجمعها تتفرَّع عن قابلية تصوُّر الحركة بدون موضوع ، ويقول البعض : أنَّ هذا أمر غير معقول ، كما يعتقد البعض أنَّ تصوُّر هذا المعنى يقتضي إخلاء الذهن والإبتعاد عن المفاهيم التي يأنس الإنسان بها في مجال الحركة حتّى يتصوَّر وجوداً هو عين الحركة والمتحرِّك والحركة واحدة . كانت هذه خلاصة عن أبحاث الحركة . * * * 2 - إثبات وجود الـ برهان الحركة لا شكَّ في أنَّ الحركة لا تنحصر في الحركة الجوهرية . ولذا لا يتحدّد برهان الحركة لإثبات ذات واجب الوجود ببحث الحركة الجوهرية ، على الرغم من أنَّ برهان الحركة - بعد الإيمان بالحركة الجوهرية - أكثر وضوحاً في معرفة الـ ، لإيضاح ذلك نقول : إنَّ الحركة الجوهرية تقول بأنَّ عالم المادّة بأسره عبارة عن حركة ، أي أنَّه في حالة تجدّد متواصل ، وله في كلِّ آن وجود جديد ، وهذا الحدوث المستمرُّ يثبت الارتباط الدائم للعالم بمبدأ غير حادث ، أي يثبت واجب الوجود الأزلي الأبدي. وبتعبير آخر : أنَّ العالم في حال (صيرورة) دائمة لا (كينونة) ، وليس ذلك في الاعراض فحسب بل هو متأصّل في أعماق ذاته ، ولذا يكون محتاجاً إلى

1 - للمزيد من المعرفة حول هذا الأمر راجع كتاب (الأسفار) في بحث الحركة أو دروس المرحوم الشهيد مطهري حول بحث الحركة في الأسفار : ج 1 ، ص 447 .